(ب سيو وتمم) بسم الله الرحمن الرحيم بالخير وسهل واعز يا كريم

الحمد لله الحميد المجيد المبدئ المعيد الفعال لما يريد الذي
شهدت بربوبيته جميع مخلوقاته واقرله بالوحدانيه
لعبوديه جميع مصنوعاته مفني الخلائق بالموت كما بداهم
كما بداهم من تراب معيدهم حفاة عراة ليوم الحساب احمده
على ما بسط وقسم وعلى ما وهب وعلم بالقلم واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له شهادة عبد معترف بالعجز والتقصير
عالم بان الله هو اللطيف الخبير واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله و
حبيبه وصفيه وخليله المبعوث رحمة للانام صلى الله عليه
وسلم وعلى سائر النبيين وال كل وصحبه اجمعين كلما وجد
اقرار وانكار وكلما تناسخ ظلمات وانوار الى ان يرث الله الارض
ومن عليها وهو خير الوارثين اما بعد فيقول العبد الفقير الى رحمة
الحليم الكريم ابراهيم بن المرحوم شيخ عبد الله بن ابراهيم المشرقي
اصلا والمدني مولدا ودارا الحنبلي مذهبا غفر الله له ولوالديه
والمسلمين اجمعين لما رايت المنظومة التي في علم الفرائض
والوصايا وما يتعلق بهما من الحساب وما يلحق بهما من الاقارير و
المعاريات المسماة بعمدة كل فارض للعالم العلامة الشيخ
صالح بن الشيخ حسن الازهري الحنبلي تغمده الله برحمته ورضوانه
واسكنه فسيح جنانه لم يات بمثالها الاول لنسج ناسج على منوالها جامعها جمعت

عليه

عليه الائمة مبينة للخلاف الذي بينهم الا انه موشحة بالمعاني
الغريبة والفوايد الكثيرة فهي من اعظم الكتب في هذا الفن نفعا و
اكثرها جمعا واحسنها تفصيلا وتعريفا واطيبها تقسيما وتنويعا
هذا مع اني لست في وصف هذه المنظومة اطنب فانها كما
ترى هي ان شاء الله تعالى عن نفسها تعرب الا انها تحتاج الى حل
مبانيها وابراز معانيها بشرح يسفر عن وجوه مخدراتها النقاب
ويبرز من خفي مكنوناتها ما وراء الحجاب وقد التمس مني جماعة
ممن يشتغل بهذا الفن حفظ لهم في حسن اعتقاد وظن فامتنعت
اولا لاني لست اهلا لذلك ولصعوبة المداخل والمسالك
فان التصنيف باب خطير والمسلك اليه صعب عسير فلما
تكرر منهم الطلب وعلمت انه لا ينفعني العذر منهم ولا الحجب
استخرت الله تعالى بان اشرحها على قدر الحاجة من غير نقص
فيه ولا زيادة وكنت اود لو كان لي سابقا فاكون له تابعا ولاحقا
ولكني ما رايت من سبقني اليه ولا اثر اقتفيته احتذيه ثم اني توكلت
على الله تعالى وطلبت منه الاعانة والاخلاص والصواب والاصابة
وتوجهت الى ما طلبوا مني رجاء من الله تعالى انه لا يخلف فيه ظني وعلى الله
الكريم اعتمادي واليه تفويضي واستنادي وسميته العذب الفائض
شرح عمدة الفارض وقد اعتنيت فيه بتحرير المذاهب الاربعة وما عليه
الفتوى حسب الطاقة لان الاحسن للمقلد ان يعمل بالجد ولم آل جهدا

في اجماله وتفصيله طال ما طالعت فيه الكتب لتهذيبه وتحصيله
وانا اسئل الله تعالى العون على الكمال والصيانة من الخطاء في المقال وان
يعصم القلم من الخطا والخطل والفهم من الزيغ والزلل وان يجعله
خالصا لوجهه الكريم وان يعصمني والمسلمين من الشيطان الرجيم
وان يجعله نافعا للمشتغلين به في الدنيا ووسيلة للفوز لي ولهم في
العقبى ويجعله عمدة للطالب ومقنعا للراغب ومغنيا عما سواه و
كافيا لمن حرره وفهم معناه انه على كل شيء قدير وبالاجابة جدير
وانا لزوصل كتابي هذا اليه ووقف بنظره السديد عليه اذا عثر على
شيء حاطغي به القلم او زلت به القدم ان يصلحه ويبدل بالحسنة
السيئة ويحضر في قلبه ان الانسان محل النسيان وان الصفح
عن عثرات الضعفاء من شيم الاشراف وان الحسنات يذهبن السيئات
فاني بالعجز معترف وبالخطاء والتقصير منصف وما توفيقي الا بالله
عليه توكلت واليه انيب وهو حسبي ونعم الوكيل وهذا اوان
الشروع في المقصود بعون عناية الله الملك المعبود قال المؤلف رحمه الله
بسم الله الرحمن الرحيم اي ابتدء واولى منه اولف ليكون خاصا بالقرآن
والاسم من السمو وهو العلو او من الوسم وهو العلامة وحذفت
الفه لكثرة الاستعمال وطولت الباء للدلالة على الالف المحذوفة والله
علم على الذات الواجب الوجود المستحق والرحمن الرحيم وصفان
مبنيان للمبالغة من رحم كغضبان من غضب والعليم من علم والرحمن

ابلغ من الرحمن لان زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى وانما
قدم والقياس يقتضي الترقي لانحصار العلم من حيث انه لا يوصف
به غيره لان معناه المنعم الحقيقي البالغ في الرحمة غايتها وذلك لا يصدق
على غيره سبحانه وتعالى وابتدى المصنف رحمه الله تعالى بالبسملة
تبركا بها وتاسيا بكتاب الله تعالى حيث ابتداه وباتباع السنة نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم حيث ابتدء بها في كتبه الى ملوك وغيرهم و
عملا بقوله صلى الله عليه وسلم في بعض الروايات كل امر ذي بال لا
يبدء فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر اي ذاهب البركة وذكر
الحمدلة بعد البسملة كما سياتي اقتداء بكتاب الله تعالى ولحديث ابي
هريرة رضي الله عنه كل امر ذي بال لا يبدا فيه بالحمد لله فهو اقطع اي ناقص
البركة ومعنى بال اي حال يتم به ولا تعارض بين روايتي البسملة
والحمدلة اذ الابتداء حقيقي واضافي فبالبسملة حصل الحقيقي و
بالحمدلة وبالبسملة حصل الاضافي الى ما بعدها لان حينئذ يعد
في العرف ابتدا الى حين الشروع في المقصود والحكمة في خصه صلى
الله عليه وسلم علما بالحمد في الامر الذي له بال ان تلك الامور مما تفعل
في المستقبل والعبد لا قدرة له على اتمامها الا بالله فيحمده ويثني عليه
بما هو اهله ويتوقف بوبيته ليكمل له مقصوده ويعينه عليه
قال الفقير الى الله تعالى اعني العالم العلامة والبحر الفهامة
الشيخ صالح بن الشيخ حسن الازهري الحنبلي وقال فعل ماض

ح

والمراد منه الاستقبال كقوله تعالى اتى امر الله واصله قول واو العين
تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفا والفقير فاعل القول او
صالح بدل منه او عطف بيان وابن بدل من صالح مضاف الى الحسن
الحمد المستغرق لجميع افراد المحامد مستحق لله جل ثناؤه وهو
مفعول القول والى في الحمد للاستغراق او للجنس او للعهد وعلى كل
منها تفيد اختصاص الحمد لله تعالى اما على سبيل الاستغراق
فظاهر واما على الجنس فلان المعنى جنس الحمد مختص
بالله تعالى فلا فرد منه لغيره واما على العهد فعلى معنى ان الحمد الذي
يحمد الله به نفسه وحمده به اولياءه مختص بالله تعالى والحمد لغة هو الثناء
باللسان على الفعل الجميل الاختياري على قصد التعظيم سواء كان
في مقابلة نعمة ام واصطلاحا فعل ينبئ عن تعظيم المنعم
بسبب كونه منعما سواء كان ذلك الفعل اعتقادا بالجنان او قولا باللسان او عملا او خدمة بالاركان الغني عن
كل ما سواه ويفتقر اليه كل من عداه المحسن الى جميع خلقه من
طايع وغيره رب هو من الالفاظ المشتركة يقال للمالك والمربي
والسيد والمصلح وعند الاطلاق وعند المراد به الله تعالى
فلا يقال لغيره الا بقيد كرب الدار تعالى عما يقول الجاحدون علوا
كبيرا خالق الاشياء ومبدعها ومنشيها ومعدمها من العدم كريا
جمع بريه وهي الخليقة مقدرا اي مهيئ وعند الاجال اي

وموقت

اي

اوقات الموت والعطايا جمع عطية وهي التبرع بالمال الجزيل
معيدها العود هو الرجوع اي يرجع البريا احياء بعد الموت
والفنا والعدم الفنا والعدم معناهما واحد والعطف للتاكيد
لان تجازى هو علة لقوله معيدها اي تكافي في دار الجزا وهي دار
الاخرة على ما قضاه وقدره عليها في القدم اي في علمه القديم
والقدم ضد الحدوث احمده اي احمد الله تعالى بجميع صفاته مرة بعد
اخرى لان المضارع يدل على التجدد والحدوث حمدا منصوب على
انه مفعول مطلق وهو مؤكد للجملة على ما قسما ما صدر به
والا فهي قسما للاطلاق اي على ما قسم من المعيشة والنعم التي
لا تحصى التي هذا النظم اثرت اثارها وقدر الموت علينا حكما بينا
اي ان تقدير الموت على الجميع انما هو عن حكمة بالغة من الله
جل جلاله الهنا ومعبودنا لا معبود بحق في الوجود سواه الفرد
الصمد الواحد المتحد عما يليق بجلاله القديم بلا ابتداء والقديم
ضد الحادث الباعث المعيد لخلقه يوم القيمة الباقي بعد فنا
خلقه والله تعالى خير وابقى والوارث للارض ومن عليها
المصطفى اي المختار من الخلق محمد صلى الله عليه وسلم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل
واصطفى من ولد ابراهيم بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا
واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم رواه الترمذي

خلاصة اي الخالص الصافي مما يكدره الاجياد اي الكرام
الاخيار البالغين من الجود غايته والجيد ضد الرديء ونخبة الاباء
اي المختار منهم يقال انتخبه اي اختاره والاجداد اي وخبة الاجداد
وهم بالاب وان علا والاب الام وان علا ابا القاسم محمد بن عبد الله
بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مره بن
كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن
خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
وسمي محمد صلى الله عليه وسلم لكثرة خصاله المحمودة القابل الناجح ضاد
حائنا القابل اسم فاعل قلت ولا يخفى ما في عطف الحث على التحريض
من التاكيد فانهما هنا بمعنى واحد تعلموا الفرايض جمع فريضة
بمعنى مفروضة مشتقة من الفرض وهو لغة القطع والحز و
يطلق بمعنى التقدير كقولهم فرض القاضي النفقة اي قدرها ومنه
قوله تعالى فنصف ما فرضتم ويقال الغير ذلك فريضة وسمي علم الفرايض
ان اشتمل على التخصيب تغليبا للفرض لتقديره اولانهم كانوا يقولون
في الزمن الاول القول في فريضة كذا القول في فريضة كذا فسمي
علم الفرايض وقال العلامة العيني رحمه الله تعالى في شرح الكنز
سمي هذا العلم فرايض لان الله تعالى قدره بنفسه ولم يفوض تقديره
الى نبي مرسل ولا ملك مقرب وبين نصيب كل واحد من النصف
والربع والثمن والثلثين والثلث والسدس مجملا وسائر الاحكام

كالصلوة

كالصلاة والزكوة والحج وغيرها فان النصوص فيها مجملة كقوله
كقوله تعالى واقيموا الصلاة واتوا الزكوة ولله على الناس حج البيت
من استطاع اليه سبيلا والغاية مبينها وهذا العلم من اشرف
العلوم انتهى ويقال للعالم بهذا العلم بالفرايض فرضي بفتح الفاء والرا
وفارض وفريض كعالم وعليم واجاز العلامة ابن الهايم رحمه الله تعالى
فرايضي وقال جماعة انه خطا فصلى على نبينا لما حمد الله واثنى عليه
جل ثناؤه صلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لقوله صلى الله عليه
وسلم من صلى علي في كتاب لم تزل الملايكة تستغفر له مادام اسمي في ذلك
الكتاب والصلاة من الله رحمة ومن الملئكة استغفار ومن غيرهم تضرع
ودعا وتسليما السلام هو التحية والمراد التحية من ربنا على صاحبها
وقرن الصلاة بالسلام خروجا من كراهية افراد احدهما عن الاخر
وامتثالا لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وآله آله
صلى الله عليه وسلم اتباعه على دينه وقيل مؤمنوا بني هاشم و
بني المطلب وقيل اهله وقيل غير ذلك واختار الامام احمد رحمه الله
تعالى القول الاول وآل اسم جمع واصله اهل لتصغيره على اهيل
قلبت الهاء همزة والهمزة الفا وهذا هو مذهب سيبويه وقيل اول
قلبت الواو والفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وهذا مذهب الكسائي
ولا يستعمل الا في الاشراف بخلاف اهل وانما قيل ال فرعون لتصوره
بصورة الاشراف او لشرفه في قومه عندهم والصحيح

اضافته الى الضمير كما فعل المصنف رحمه الله تعالى وغيره خلافا
للكسائي والنحاس والزبيدي وصحبه بفتح الصاد على الاصح ويجوز
كسرها وهو من لقي النبي مؤمنا ولو لحظة ومات على ذلك و
وفي الجمع بين آله وصحبه صلى الله عليه وسلم رد على المبتدعة على
المبتدعة الذين يوالون الآل دون الصحب واهل السنة يوالونهما وكما
من الكرامة اي اعزه وعظمه وبعد هذا اي بعد البسملة و
الحمدلة والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم وما عطف عليها
فاجل اي اعظم ما يكون الشيء المعتنى به اي الذي يهتم به يتعالى عنى
به اي اهتم به فرائض الله ربنا لما ورد فيها من القرآن الكريم وتخصيص
الشارع صلى الله عليه وسلم بالخصوص عليها ولكثرة اعتنا الصحابة رضي الله
تعالى عنهم بها ولعموم الحاجة الداعية اليها اذ لا ينفك الزمان عن احتياج
اليها واضافة الفرائض الى الله تعالى تشريفا لها لما اتى فيها من الاخبار
جمع خبر والخبر وان كان في الاصل محتملا للصدق والكذب لكن اخبار
الصحابة واخبار الرسل مقطوع بصحتها والحث على تعلمها وتعليمها
عن نبينا المختار صلى الله عليه وسلم والنبي انسان ذكر اوحي اليه
بشرع وان لم يؤمر بتبليغه فان امر بتبليغه فرسول ايضا ومن
الاخبار الواردة قوله صلى الله عليه وسلم العلم ثلاثة وما سوى
ذلك فضل ايه محكمة وسنة قائمة وفريضة رواه ابن ماجه
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما وعن ابن مسعود

رضي الله

رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعلموا الفرائض وعلموها
الناس فانى امرا مقبوض وان العلم سيقبض وتظهر الفتن حتى
يختلف الاثنان في الفريضة فلا يجدان من يفصل بينهما رواه الامام
احمد والترمذي والحاكم وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله
تعالى يحل قسم مواريثكم الى نبي مرسل ولا الى ملك مقرب ولكن تولى
بيانها فقسمها بين قسم وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال تعلموا الفرائض وعلموها الناس
فانها حديث مقبوض وصف العلم وهو ينسى وهو اول علم ينزع
من امتي واما قوله فانها نصف العلم وهو ينسى فاختلفوا
في معناه فقال قوم لا وقف ولم يؤولوه وقال لا نتكلم فيه بل يجب
علينا اتباعه والاكثر على التاويل فقال قوم ان معنى كونها
نصف العلم باعتبار العلم لحال فان للناس حالتين حالة
حياة وحالة ممات وبعد فالفرائض تتعلق بالثاني وباقي
العلوم تتعلق بالثاني وقيل هو نصف العلم باعتبار الثواب لانه لم
يتعلم مسئلة واحدة من الفرائض مائة حسنة ومن غيرها من العلوم
عشر حسنات حكاه غير واحد منهم العلامة تقي الدين الفتوحي
رحمه الله تعالى في شرحه على منتهى الارادات ومنهم العلامة الشيخ منصور
البهوتي رحمه الله تعالى في شرح الاقناع وقال العلامة الشيخ زين الدين
الملقب المالكي وقيل سمي علما لان ثوابه مثل ثواب بقية العلوم وايضا

تعليم مسالة واحدة من الفرائض بماية حسنة وتعليم مسالة
من الفقه بعشر حسنات وقال ايضا واعلم ان علم الفرائض من اجل
العلوم خطرا وارفعها قدرا واعظمها اجرا اذ هو من العلوم الفرائض
والصيانة عن الخيانة روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من علم
فريضة كان له كمن اعتق رقبة ومن قطع ميراثا قطع الله ميراثه
من الجنة انتهى وقيل باعتبار المشقة وقيل احسن الاقوال ان يقال ان
الملك نوعان اختياري وهو ما يملك رده كالبيع والهبة ونحوهما
وقهري وهو ما لا يملك رده والارث وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه تعلموا الفرائض فانها من دينكم وعنه رضي الله عنه انه قال اذا تحدثتم فتحدثوا
في الفرائض واذا لهوتم فالهوا بالرمي وعنه رضي الله عنه تعلموا الفرائض والسنة
كما تعلمون القرآن وعنه ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى الا تفعلوه الاية
معناه ان لم تاخذوا الميراث بما امر الله تعالى تكن فتنة في الارض وفساد
كبير قال ابو موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه مثل الذي يقرأ القرآن ولا
يحسن الفرائض مثل الاترج لا ريح له وكانت الفرائض من اجل علوم الصحابة
ومناظراتهم رضي الله تعالى عنهم فاستبان بهذا شرف العلوم الشريفة و
الامور المهمة والاصل فيها الكتاب والسنة وقال العلامة القرافي رحمه الله
تعالى اجمعت الامة على انه من فروض الكفاية وما ضيعت الصحابة رضي
الله تعالى عنهم النظر فيه لاجل بنيهم وفروعهم اكثر من غيره فمن
اكثر منه فقد اشتغل بما يهمهم رضي الله تعالى عنهم اجمعين انتهى وقال العلامة

والنحو

بن المحبي رحمه الله تعالى في شرح الجعبرية قال ابن الحاج المحدث
الاعتناء بعلم الفرايض والاشتغال به مصلحة في الدين و
الدنيا وفي اهماله وتضييعه مفسدة فيهما اما في تضييعه
من جهة الدين فلانه من فروض الكفاية فاذا ضيع و
اهمل اثموا بترك فرض الكفاية وتوجه اللوم عليهم بسبب ذلك
واما في اهماله اخذ الاموال بغير استحقاق واضرار لغير ملاكها ومنع
المستحقين منها واما ما في ذلك من امور الدنيا فانه اذا منع المستحق
منها واعطي غيره اقتضى ذلك التهارج والتقاتل وتشتيت
الكلمة والعداوة وغير ذلك انتهى وحكي ان الوليد بن مسلم
رحمه الله تعالى في منامه انه دخل بستانا فاكل من جميع ثمره الا العنب
الابيض فقصر رؤيا على شيخه الاوزاعي رحمه الله تعالى فقال
تصيب من العلوم كلها الا الفرايض فانها جوهر العلم لان
ان العنب الابيض جوهر العنب الى غير ذلك من الاحاديث
والاثار الواردة في ذلك قال المصنف رحمه الله تعالى وهذه
المنظومة البهية في علم الفرايض والوصايا والمبعضة من الدوريات
والموافقات وغير ذلك كما سيذكره وقوله هذه البهية تقريبا
قال فهي الف ومائتان وخمسون بيتا وسيقع في آخر المنظومة ابيات
لام وعين جيم قاف وعدد هذه الاحرف الف ومائة وثلاثة وثلاثون
ومثل هذا وقع للخيل المصنف رحمه الله تعالى فلذلك العلامة الجعبري قال

ي الف بيت ص

في منظومته المسماة بنظم الآلى انها اربع مائة وثمانية وثمانون
بيتا وقال شارحها وفي نسخة اخرى قوبلت على نسخة المؤلف
ان عدد ابياتها ثلاث مائة وسبع وتسعون وبينهما التفاوت
احد وتسعون بيتا هكذا نص على ابيات هذه القصيدة والنسخ
لكن عدت هذه النسخة التي هذا التعليق عليها فوجدت عدد ابياتها
اربع مائة وثمانية وتسعون بيتا بزيادة عشرة ابيات انتهى وقال العلامة
ابن الهائم رحمه الله تعالى في منظومته المسماة بالكفاية فهاكها الغنية
وقال الغنية شارحها العلامة الشيخ زكريا رحمه الله تعالى نسبت الى الف بيت
تقريبا والا فهي الف ومائتان الرابعة انتهى وقال ايضا شارحها العلامة
سبط المارديني رحمه الله تعالى وتسميته اياها الغنية تسمية الكل باسم
البعض فانها الغنية وتسعون بيتا انتهى